دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، شتاء ۱۳۹۹، العدد الثامن والأربعون: صص ۳۳- ۵۶

الروافد الأجنبية فی نظرة جبران خلیل جبران للموت

حبیب کشاورز*

تاریخ الوصول: ۹۸/۱۱/۱۲
تاریخ القبول: ۹۹/۳/۲۱

الملخّص

الموت أحد الظواهر الطبیعیة التی تحدث عنها الأدباء قدیما وحدیثا. الأدبـاء المعاصـرون یتحدثون عن الموت کثیرا ولهم مواقف متباینة حول الموت أحیانا ونظرتهم إلی المـوت أکثر عمقا وعاطفیة مقارنة بالأدباء فی العصور الماضیة. *جبران خلیـل جبـران* أیضـاً مـن الأدباء الذین تحدث عن الموت فی آثاره الشعریة والنثریة ونظرته إلی الموت تختلف عن نظرة القدماء إلی الموت. *جبران* وهو من أشهر الأدباء فی المهجر الشـمالی ومـن أعضـاء الرابطة القلمیة، فی نظرته إلی الموت إضافة إلی میزاته الشخصیة وموت أخته وأمه، تـأثر بالأدباء الغربیین والمکاتب الغربیة أیضا وفی هذه المقالة بالمنهج التحلیلی- الوصفی نرید دراسة الروافد الأجنبیة المؤثرة فی نظـرة *جبـران خلیـل جبـران* للمـوت. وتظهـر نتـائج الدراسة بأن جبران تأثر بالأدباء الغربیین منهم *نیتشه* و*إدجار آلان بو* و*ولـیم بلیـک* کمـا تأثر بالمذهب الرومنسی والأدباء الرمانسیین أیضاً. هو کان یعشق المـوت وحبـه للمـوت کان متأثرا بالمذهب الرومانسی وکان یشعر بالغربة فی هـذا العـالم ویعتقـد بـأن المـوت یزیل هذه الغربة وینجیه ویشفیه.

الکلمات الدلیلیة: الرومانسیة، أدب المهجر، الشعر العربی،ولیم بلیک، آلان بو.

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربیة وآدابها، جامعة سمنان. hkeshavarz@semnan.ac.ir

المقدمة

الموت من الأمور التى شغلت بال الناس منذ القديم ولغز تحدث الناس عنه كثيرا. الأدباء أيضا فى أعمالهم الأدبية تحدثوا عن الموت وأسبابه وخوفهم منه أو حبهم له. نظرة الأدباء إلى الموت عند الشعراء القدامى كانت تختلف عن الشعراء المعاصرين. الشاعر فى العصور الماضية كان يخاف من الموت وكان يسأل دوما عن أسباب الموت أو حتمية الموت ولكن الشاعر أو الأديب فى العصر الحديث يعشق الموت أحيانا ويراه منقذا ومنجيا. *جبران خليل جبران* يتحدث عن الموت كثيرا فى آثاره وفى قسم كثير من نظرته للموت يتأثر بالأدباء الغربيين أو المكاتب الغربية. يهدف هذا البحث إلى بيان الروافد الأجنبية المؤثرة فى نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت شعرا ونثرا بالمنهج التحليلى الوصفى.

هذه المقالة تريد الإجابة عن الأسئلة التالية فى هذا المجال:

- ما هى المؤثرات الأجنبية فى نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت؟
- كيف كانت نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت؟

خلفية البحث

هناک بعض المقالات والكتب حول نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت ولكن ليس هناک مقالة خاصة لدراسة الروافد الأجنبية المؤثرة فى نظرة *جبران* للموت. فيما يلى نشير إلى بعض الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع:

يحيى خان وضياء الدين(٢٠١٦) فى مقالة باسم «وسائل تشكيل الصورة للموت والحياة عند جبران خليل جبران(دراسة فنية)» المنشورة فى مجلة العلوم الإسلامية والدينية يتحدثان عن الموت والحياة عند *جبران* ويتحدثان فقط عن الصورة عند *جبران* ولا يتطرقان إلى المؤثرات الأجنبية فى نظرته إلى الموت.

بطرس حبيب(١٩٩٥) فى كتابه باسم «جدلية الحب والموت فى مؤلفات جبران خليل جبران العربية(دراسة نصية)» يتحدث عن الجدال بين الحب والموت فى أعمال *جبران* الأدبية المكتوبة باللغة العربية وهذا الكاتب أيضا لا يتطرق إلى المؤثرات الأجنبية فى نظرة الأديب إلى الموت.

النظرة إلى الموت فى الأدب العربى القديم

الموت كان ولايزال من الموضوعات الهامة فى الأدب العربى وهذا الموضوع أثار انتباه الأدباء منذ القديم. ولكن نظرة الأدباء قديما إلى الموت كان يختلف عن نظرة الأدباء المعاصرين إلى الموت. الموت فى الأدب القديم عادة يظهر فى إطار الرثاء أو الحكمة وقلما نجد الموت فى الأغراض الأخرى. يقول *طرفة بن العبد*:

مَن كان فى سفرٍ فالموت صاحبُه أو كانَ فى حضرٍ فالموت يأتيهِ
وإن مضى خمسةٌ فالموت سادسهُم وإن مضى واحد، فالموتُ ثانيهِ

(طرفة،٢٠٠٠م: ١٨٩)

الشاعر فى هذه الأبيات يتحدث عن حتمية الموت ويقول *عبدالسلام عقبا* على هذه الأبيات: «ويرى طرفة بن العبد الموت مصاحبا للإنسان، ملازما إياه فى سفره وإقامته، منفردا ومع أقرانه، يقبض المرء على أى حال لأن الموت معه حيثما يكون» (عبدالسلام،١٩٩١م: ١٢٨).

عندما نترک العصر الجاهلى ونتطرق إلى العصور التالية مثل العصر الإسلامى أو العباسى نرى أنه لا تختلف نظرة الأدباء إلى الموت كثير عما كان فى السابق. وعلى سبيل المثال فى العصر العباسى لقد رأى *أبوالعتاهية* أن الموت غالب فى كل الأحوال، لذلک طغى على شعره اتجاه زهدى. فلا سبيل لدفع الموت فلا الطبيب ولا المداوى ولا الذى يبيع الدواء، فالكل هم فرائس للموت(همدانى، ٢٠١٥م، ٣٠٥):

إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مكروه أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذى قد كان يبرئ جرحه فيما مضى
ذهب المداوى والمداوى والذى جلب الدواء وباعه ومن اشترى

(أبوالعتاهية، ١٩٨٦م: ٢٩)

النظرة إلى الموت فى الأدب العربى الحديث

فى الأدب المعاصر، يظهر الموت بشكل أكثر وأعمق والأدباء يتحدثون عن الموت فى أشعارهم فى الرثاء وفى الموضوعات الأخرى. وتنبثق الرؤية المغايرة إلى الموت فى الشعر العربى الحديث، من كون الشاعر التقليدى أحس أن الله حاضر فى رفض الموت الحضارى

للعالم العربى، وأن الشاعر محروس موته بالعناية الإلهية وهذا الإيمان هو الذى ترک الموت فى التقليدية دون حالة تراجيدية(بنيس،١٩٩٠م، ج٣: ٢١٤).

كما ذكرنا آنفا أن الرومنطيقية إحدى المؤثرات فى نظرة الأدباء والشعراء إلى الموت، وأحد أهم المعانى الجديدة للموت فى الشعر المعاصر ونثره هو عشق الموت وعلى سبيل المثال *عبدالرحمن شكرى* يرى أن الموت هو الانتصار الذى يجنب الإنسان بعد كد طويل فى الحياة:

لا يلذ المـــوت إلا مـتـعـب　　سهر العيش وفى الموت رقد
رقـدة يا طيـبها مـن رقـدة　　بعـد أن عاني وأبلـي وسـهد

(شكرى،٢٠٠٠م: ٦٦٣)

كما نرى *عبدالرحمن شكرى* أدخل موضوع (عشق الموت) إلى الشعر العربى الحـديث، فقد أوله به ومزج أفكاره بإدراكه الحسى، ورآه مخلصا للإنسانية من الألم وصـاحبا حميمـا وملاذا لكل طارق وملهوف. وقد تجلى الموت فى قصائده حتى جاءت قصائد كاملة تمتلـئ بالموت كما تشير عنواناتها: الجمال والموت، النساء فى الحياة والموت، فهو الشاطئ الـذى ينشده طلبا للتخلص من آلام الواقع وقسوته(شعبلو، ٢٠١٦م: ٣١).

و*أبوالقاسم الشابى* من أكبر الشعراء الرومانسيين أيضا كان من عشاق الموت ويقول:

أيها لامـوت! أيـها القـدر الأعـــ　　ـمي قفوا حيث أنتم! أو فسيرو
ودعـونا هـنا: تغـنـى لنا الأحـــ　　ـلام والحـب والوجـود الكـبـير

(الشابى، ١٩٧٠م: ٢٣٩)

يقول *ابوالقاسم الشابى* أيضاً فى أيام احتضاره الأخيرة:

جف سحر الحياة يا قلبى الباكى　　فـهـيا نـجـرب الـــمـوت هـيـا

(الشابى، ١٩٧٠م: ٢٠٩)

هذا البيت يلفت النظر بما يتخذه مـن موقـف تجـاه المـوت يخـالف الموقـف المعتـاد للمحتضرين، فهو بدلا من أن يعرض استسلام الشاعر لهذا الفناء الذى لابد منه، يصوره لنا وكأنه يقبل عليه باختياره فى لهفة وشوق. ولفظة نجرب عميقة الدلالة هنـا لمـا تتضـمنه من إيجابية وقوة، وذلک لأن التجربة فعالية إرادية يقـوم بهـا الإنسـان واعيـا، وهـى بهـذا تختلف اختلافا جوهريا الموت الذى هـو استسـلام سـالب لا مفـر منـه لعوامـل الانحـلال

والسكون. فإذا كان *ابوالقاسم* قد سمی رحلته إلى هذا العالم تجربة فهو انما يضع أيدينا بهذه اللفظة على موقفه من الموت، وبالتالى على موقفه من الحياة(الملائكة، ۱۹۶۷م: ۲۷۰-۲۷۱). «والشابی كان يعانی من المرض ومات فی شبابه وأنشد هذه الأبيات عندما تعب وانزعج من الحياة المليئة بالألم»(مرامی، ۱۳۸۸ش: ۱۴۹).

النظرة إلى الموت فی الأدب المهجری

الموت أيضا من الوضوعات المهمة لدى الشعراء المهجريين الذين هم أيضا بدورهم من أكبر شعراء المذهب الرومانسی فی الأدب العربی. ومن أهم ميزات نظرة الأدباء المهجريين إلى الموت يمكن الإشارة إلى المنحى التأملی لديهم.

يقول *عبد الدايم* عن نظرة أدباء المهجر إلى الموت: «كما أثار الموت الفلاسفة قديما وكذلک الأدباء فی القديم والحديث، أثار أدباء المهجر الذين نحوا فی موقفهم منحى تأمليا فلسفيا متأثرين بأقوال الفلاسفة والحركة الأدبية فی أوروبا فی القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حيث سادت نزعة الهروب من الحياة وفی مقدمة هؤلاء بودلير الذی يقول: العالم ممل وصغير. اليوم وأمس وغدا»(عبد الدايم،۱۹۹۳م: ۴۴۱).

شعراء المهجر يرون أن الموت هو المحطة الأخيرة التی يلقی عندها الإنسان أثقاله ليستريح بعد عناء الحياة، ويرى *ميخائيل نعيمة*، أن الحياة يمكن أن يجدها الإنسان فی قبره(همدانی، ۲۰۱۵م: ۳۱۰):

وعندما الموت يدنو　　واللحد يغفر فاه
اغمض جفونک تبصر　　فی اللحد مهد الحياة

مما يلاحظ بشكل بارز فی نتاجات المهجريين الشماليين، تأثرهم بالكبار من الفلاسفة والعرفاء المسلمين وغير المسلمين تأثرا ترک آثاره فی آرائهم، ونظراتهم حول كثير من المسائل، والموضوعات المختلفة(شاملی، حسن وند، ۱۳۹۲: ۵۳).

البحث

جبران خليل جبران عاش معظم حياته فی أميركا وأوروبا وهو إضافة إلى ديانته المسيحية التی تقربه من الأدباء الغربيين كان يعرف اللغة الإنجليزية وتأثر بهم كثيرا كما

تأثر بالمذاهب الغربية خاصة المذهب الرومانسي وفي هذه المقالة ندرس أثر الأدباء الغربيين في نظرة *جبران خليل جبران* إلى الموت أولا ثم نتطرق إلى أثر المذهب الرومانسي في نظرته إلى الموت.

أ.أثر الأدباء الغربيين في نظرة جبران إلى الموت

كما ذكرنا آنفا *جبران* عاش في بيئة مسيحية وهذه البيئة قربتها من الأدباء الغربيين وتقول الجيوسي في هذا المجال: في أعمال *جبران* وزملائه بدأت الروح المسيحية بالظهور في الأدب وسجل هذا الأدب مواقف مسيحية لم تكن بعد مألوفة في الشعر. لقد كان أولئک الشعراء يعيشون في جو مسيحي وفي بعض الأحيان كانوا شديدي التأثر بالكتاب والشعراء المسيحيين من الأجانب، مما جعلهم أكثر حرية في الحديث عن مواضيع مسيحية وإمداد الأدب العربي الجيد بتعبير حر صريح عن الروح المسيحية(الجيوسي، ٢٠٠٧م: ١٣٢). تتضح المؤثرات المسيحية العميقة في *جبران* في انشغاله بثنائيات الحياة فهو يؤكد الثنائية المسيحية الأساس بين الجسد والروح وقد ولد ذلک ثنائيات أخرى مثل الخير والشر، والحب والكره، والحياة والموت. تتضح المؤثرات المسيحية العميقة في *جبران* وانشغاله بثنائيات الحياة. فهو يؤكد الثنائية المسيحية الأساس بين الجسد والروح، وبخاصة في قصيدته المواكب وقد ولد ذلک ثنائيات أخرى مثل الخير والشر، والحب والكره، والحياة والموت(الجيوسي، ٢٠٠٧م: ١٣٨).

بما أن *جبران* كان يعيش في الغرب يتقن الإنجليزية و ليس من الغريب تأثره بالأدباء الغربيين أو المذاهب الغربية، واتصاله باللغة الإنجليزية والأدب الغربي كان قبل أن يتصل بالأدب العربي واللغة العربية. يقول *فؤاد الفرفوري* حول *جبران* وأثر المذاهب الغربية في تكوينه الأدبي: انفتاح *جبران* على الثقافة الأجنبية كان أسبق تاريخيا من أخذه بأسباب الثقافة العربية. *فجبران* لم يتعلم لغة الضاد إلا بداية من سنة ١٨٩٦ إذ قرر العودة إلى لبنان ليدرس العربية بمدرسة الحكمة البيروتية(الفرفوري، ١٩٨٨م: ٥٧) فقد كانت اللغة الإنكليزية الركيزة الأولى في ثقافة *جبران*. وقد تمكن بواسطتها من أن يتصل مباشرة بالثقافة الغربية عامة، والإنكلوسكسونية منها على وجه الخصوص. أما الواسطة المباشرة الثانية بين *جبران* وبين هذه الثقافة الغربية فتمثل في إقامته معظم فترات حياته ببلاد

الغرب تارة فی المهجر الأمریکی حیث اختار أن یستقر وتارة أخری فی بعض عواصم أوروبا زائرا أو دارسا(المصدر نفسه: ۵۵).

تابع *جبران* مطالعاته فی نیویورک فظل علیها شغوفا بها، فکان لها فضل کبیر فی توجیهه وتطویر أفکاره وأسالیبه. ومن أبرز قراءاته فلسفة *نیتشه* فتأثر بآرائه ومذهبه فی إرادة القوة وکتب العدید من مقالاته متأثرا بتعالیمه فی کتابه «العواصف». وقرأ للأدیب الأمریکی الشاعر *إدجار بو* وتأثر به فی اندفاع وراء الرمزیة ویبدو هذا التأثیر واضحا فی کتابه آلهة الأرض. (سکیک، ۱۹۷۰م ۴۶-۴۷) وجبران متأثر فی مواکبه بالأدب الغربی قالبا وموضوعا. فالأدب العربی لا یعرف فی تاریخه الطویل مثل هذه المعلومات التی تناقش شؤون الحیاة وتناقضاتها بینما یزخر الأدب الغربی منذ أقدم عصوره بمطولات عدیدة(المصدر نفسه: ۸۵).

و*جبران* کان علی صلة وثیقة بعدد لا بأس به من المنتدیات الأدبیة الأمریکیة وکان بینه وبین شاعرات أمریکا وأدیباتها صداقة تبلغ حد المتانة والإخلاص فی بعض الأحیان کصداقته للآنسة *مازی هاسکل* وصداقته *لبربارا یونغ* التی کتبت کتابا عنه وعن ذکریاتها معه وعن آرائه وأفکاره(عبد الدایم، ۱۹۹۳م: ۲۲۱).

یقول *ودیع دیب* عن تأثر *جبران* بالأدباء الغربیین: إن أدب *جبران* فی غالبه هو انعکاس وتفاعل روحی وفکری استمده من *ولیم بلیک*، و*نیتشه*، و*رودان*، فالأول شاعر إنکلیزی والثانی فیلسوف ألمانی والثالث فنان فرنسی، هذا ولیست الفلسفة الأمریکیة فی حقیقتها الا نتاج تفاعل فکری عالمی، انبثق من ذلک الخلیط العجیب من العناصر البشریة التی اتیح لها أن تصهر من جید فی بوتقة ذلک العالم الحدیث(العظمة، ۱۹۸۷م: ۱۰۴).

جبران کان یعشق *نیتشه* وبعدما تعرف علیه تأثر به کثیرا. ویقول *میخائیل نعیمة* فی هذا المجال: ما عرف *جبران نیتشه* حتی کاد ینسی کل من عرفهم قبله من کبار الکتاب والشعراء. وعلی قدر ما کان یطیب له أن یختلی به کان یلذ له فی البدء أن یحدث غیره عنه وأن یهدی أصحابه ومعارفه إلیه(نعیمة، ۱۹۳۴م ۱۳۷).

تأثر *جبران خلیل جبران* بأسلوب *نیتشه* وطریقته الخاصة التی اتبعها فی کتابه «هکذا تکلم زرادشت» وعرف کیف یلتقط فن *نیتشه* ودفعه الإعجاب به إلی أن یحاول أن یکون

هو *نیتشه* جديدا. وجبران فی كتابه «النبی» تأثر *بنیتشه* حيث ذهب بعض الأدباء إلی أن «النبی» هو التناص المعدل من كتاب «هكذا تكلم زرادشت» *لنیتشه* وحتی نری هذا التأثير واضحا فی «العواصف» و«الأرواح المتمردة».

وفی كتاب «النبی» الذی يشبه كتاب «هكذا تكلم زرادشت» *لنیتشه*، فصل مستقل عن الموت ويتحدث *جبران* عن سر الموت فی هذا الفصل ويقول:

«فإن شئتم حقا أن ترفعوا الحجاب عن كنه الموت فافتحوا قلوبكم علی مصاريعها لكيان الحياة لأن الحياة والموت واحد، كما أن النهر والبحر واحد»(جبران، ٢٠٠٠م: ٨٨).

يقول فی الكتاب نفسه:

«وهل الموت إلا أن يقف أحدنا عاريا فی الريح وأن يستحيل ذوبا فی الشمس؟» (جبران، ٢٠١٥م: ٢٤٨).

إدجار آلان بو أيضاً أثر علی *جبران* كثيرا «ومن التقابلات بين بو وجبران أن كليهما اتخذ من الكتابة والإبداع حرفة للكسب والعيش، مع أنهما لم ينالا منها ما كانا يتمنيانه من رزق وفير، وعيش رغيد، وقد كانت أم جبران كما كان والد بو من التبنی لا يری فی هذه الحرفة سوی مضيعة للوقت والجهد، بيد أن أم جبران لم يكن لديها ما كان لدی والد بو من الثراء والغنی. هكذا تستمد تجربتا جبران وبو أصولهما من ذات الروافد ومن نفس الجذور الحياة الكادحة وفراق الأحبة فهل كان هذا سببا فی تقارب جبران مع بو وهو قريب عهد به؟ وخاصة أنه انكب بعد هجرته إلی أمريكا علی قراءة القصص والروايات فی لغتها الأصلية بعدما أتقن اللغة الإنجليزية فی عامين ومهما تكن الدوافع، ومهما تكن الصلات، فالمقاربة بين بو وجبران أمر واقع، فلا يمكننا أن نغض الطرف عنها»(رمضان، ٢٠١٥م: ١٢١).

وعلی المستوی الشخصی تتشابه تجربة *جبران* الشخصية مع الموت مع تجربة بو إلی حد التطابق فی بعض الأحايين، فقد اختطف داء السل، أخت *جبران* الصغيرة *سلطانة* أثناء غيابه عنها، وإقامته فی باريس، مثلما اختطف نفس الداء من *بو* أمه وزوجته، وكان موتها صدمة كبيرة له، خاصة بعدما اشتری لها من أحد محلات باريس هدية، وما كان يدری أن ملاک الموت قد تقبل أخته، هدية فيما وراء المحيط بعدما نهش رئتيها مكروبات السل (رمضان، ٢٠١٥م: ١١٩) ومن عجيب الأقدار أن سبب الموت لذويهما واحد، هو هذا الداء

المقيت والمرض البغيض، مرض السل الذى انسل فى ظلمات الفقر وديباجير الفاقة والحاجة إلى الملاذ الأخير والملجأ الوحيد من قسوة الحياة وضنك المعيشة، جاء ليجعل من نسائم الحب والحنان عواصف حزن وأشجان، ويأتى بكسوف تام لشمس الأمل والتفاؤل، فيصير نهارهما ليل كآبة وتشاؤم(المصدر نفسه: ١٢٠-١٢١).

ماتت *سلطانة* أخت *جبران* الصغيرة بسبب الإصابة بداء السل وأثر هذا الموت أثرا بالغا فى حياة *جبران*.

ترک هذا الموت جرحا غائرا فى نفس *جبران*، وألقى بظلاله الكئيبة، وغمائمه المشؤومة حجبا من القتامة والسوداوية فى تجربة *جبران* الأدبية وكان الدوار الميتافيزيقى الذى أصابه بعيد شقيقته *سلطانة* فاتحة تساؤلاته حول مصير الإنسان بعد الموت، أيعقل ألا يرى وجه *سلطانة* بعد اليوم؟ كان الموت المحرض على التفتيش عن أجوبة معزية أجوبة بإمكانها تخفيف وطأة الغياب(رمضان، ٢٠١٥م: ١١٩).

وفى بعض آثار *جبران* نرى الاعتقاد بالتناسخ وهذا الاعتقاد بالتناسخ على أغلب الظن كان بسبب تأثره *بآلان بو* الذى كان يعتقد بالتناسخ. «وجد بو فى الإيمان بتناسخ الأرواح أملا فى التواصل الروحى مع زوجته ومحبوبته وابنة عمته فرجينيا التى اختطفها الموت- وهى فى زهرة العمر- من بين يديه وأمام ناظريه وظل بو وفيا لها فلم يتزوج غيرها، ولم يعشق دونها، على الرغم من أنه عرف بعدها حشدا من المعجبات به والعاشقات له» (رمضان، ٢٠١٥م: ١٩٥).

وهناک نصوص مختلفة تظهر مدى اعتقاد *جبران* بالتناسخ أيضا. وفى رسالة من رسائله إلى *مارى هاسكل* يقول إنه: فى حيواته الماضية عاش مرتين فى سوريا، لكنما لفترات قصيرة، ومرة فى إيطاليا إلى سن الخامسة والعشرين، وفى اليونان حتى الثانية والعشرين، وفى مصر حتى الشيخوخة، وعدة مرات- ست مرات أو سبعا ربما- فى بلدان الكلدان واحدة فى كل من الهند وفارس(صايغ، ١٩٩٠م: ۶۵).

يقول *جبران* متأثرا بعقيدة التناسخ: من هذه الأعماق أصرخ إليک يا عشتروت المقدسة، من وراء ظلمة هذا الليل أستجير بحنانک، فاسمعينى أنا عبدک ناثان ابن الكاهن حيرام الذى وقف عمره على خدمة مذبحک: قد أحببت صبية من بين الصبايا واتخذتها رفيقة فحسدتنا عرائس الجان ونفثن فى جسدها اللطيف لهاث علة غريبة، ثم

بعثن رسول المناسا ليقودها إلى مغاورهن السحرية(جبران، ٢٠١٥م: ٢٥-٢٦). كما تأثر *جبران* بالشاعر *بليک* ويخيم على كتابات بليک جو من الكآبة والتشاؤم تجعله يرسم لنا بقلمه صور الحزن والمقابر والموتى... وفى كتابات *جبران* الكثير من صور المقابر والخرائب والموتى(سكيک، ١٩٧٠م: ٤٨).

عندما ذهب *جبران خليل جبران* إلى باريس وتعرف على شعر وفن *وليام بليک*. و*جبران* شعر نفسه قريبا من الشاعر الإنجليزى وأثر *بليک* على جميع كتبه باللغة الإنجليزية أو العربية(Shahinoor Khatun, 2009: 314).

وأصبح *وليم بليک* بما ألف وما صور وما خلف مثله الأعلى فى الحياة فيقول عنه: *بليک* هو الرجل، هو الإنسان- الإله. إنه فى رأيى أعظم إنجليزى منذ *شكسبير* ورسومه أعمق بما لا يقاس من أية رسوم أنتجتها إنجلترا، ورؤياه بصرف النظر عن رسومه وقصائده أكثر الرؤى إلهية لكن لن يتسنى لأى امرئ أن يتفهم بليک عن طريق العقل، فعالمه لا يمكن أن تراه إلا عين العين، ولا يمكن أبدا أن تراه العين ذاتها(نعيمة، ١٩٣٤م: ١٦٢).

وموضوع المواكب أيضا لا يختلف كثيرا عن الآراء التى نادى بها ثورو(Henry David Thoreau) فى كتابه والدن(Walden) أو وحى الغابة ففيه دعوة حارة إلى الحياة الطبيعية البسيطة بين أحضان الغابة بعيدا عن المدنية الحديثة وتعقيداتها المادية الزائفة وتشريعاتها الظالمة(سكيک، ١٩٧٠م: ٤١).

ب.أثر الرومانسية فى نظرة جبران إلى الموت

اهتم الشعراء العرب المعاصرون بالمذاهب الأدبية والفكرية فى الغرب، وعرف كثير منهم الشعر الأروبى معرفة مباشرة، ومنهم من عاش فى الغرب *كنعيمة* و*جبران*، ومنهم من أتقن لغة أجنبية أو أكثر *كصلاح عبد الصبور* و*أدونيس* و*عبدالوهاب البياتى* وهؤلاء الشعراء ينتمون إلى عدة مدارس شعرية فإنهم قد تأثروا جميعا بالمدارس الشعرية الغربية والعربية السائدة قبلهم والمعاصرة لهم(منصور، لا تا: ٨٣) وتقول *سلمى خضراء الجيوسى* أيضا: تتميز بدايات هذا القرن (العشرين) بحرية كبيرة فى اختيار مصادر الثقافة وكان تلقى المعرفة من المصادر الغربية لا يتبع نظاما، بل يتسم بالحرية وبشىء من الفوضى، ولذا فقد كان الشعراء يقعون تحت تأثيرات شتى حسبما يتفق لهم(الجيوسى، ٢٠٠٧م:

۱۳۲). كما نعرف أن الرومانسية من المذاهب الأدبيـة الدخيلـة فـى الأدب العربـى ولهـذا يمكن أن نعتبرها إحدى الروافد الأجنبية المؤثرة فى نظرة *جبران خليل جبران* للموت.

الرومانسية مشتقة من Romantisme باللغة اللاتينية ومعناها قصـة أو روايـة تتضـمن مغامرات عاطفية وخيالية. وقد ورد مثال فى فرنسـا علـى اسـتعمال صـفة Romantique بالمعنى اللاتينية الشائع آنذاک، وهكذا شاعت فـى اللغـات الأوربيـة الحديثـة. أمـا *سـعيد علوش* فيرى الرومانسية بعدة سياقات وجميع هذه السياقات تندرج فى حلبـة الرومانسـية فيرى أنها مذهب أدبى يمثل رد فعل تجاه تعقيدات الكلاسيكية فضلاً عن ذلک فهى نزوع ذاتى إلى اسـتنطاق الـ(أنا) وتغليـب تصـوره للعـالم أو هـى مخاصـمة للواقـع ومصـالحة للأحلام(علوش، ۱۹۸۵م: ۱۰۷).

ولا تختلف كثيرا سمات الرومانسية العربية عن السمات الغربية فتتحد هذه الجماعـات مع بعضها لتضع سمات رئيسة ومنها الوحدة العضـوية التـى تجعـل مـن القصـيدة وحـدة منسجمة فضلا عن الاهتمام بالتجربة الذاتية، والاعتماد على العاطفة والخيال، والتأمل فـى الكون والتعمق فى أسـراره وكـان الشـاعر *جبـران خليـل جبـران* هـو مـن أشـهر شـعراء الرومانسية الذين تناولوا هذا الجانب(صاحب، ۲۰۱۳م: ۲۴۶).

الشاعر الرومانسى هو أول من أحس بتخلى الله عنه، وأنه وحيد أمام موته الذى يختاره ويطرح سؤاله فى أفق إعادة التعرف عليه، لذلک ارتبط بالموت وأعطاه دلالـة جديـدة، لهـا الحرية أساسا. لقد أصبح الموت مع الرومانسية العربية مفكرا فيه، ومكانا تلتقى فيه الكتابة مع توتر كاتبها الذى يتذكره ويتحد به، على عكس التقليدى الذى لم يكن يضع الذات فى موتها رهن وسواسه. ويصبح الموت ملازما للانفعال والتأمل فى الشعر المعاصر، لأنه مـلازم للإحساس بالزمن، فرديا وحضاريا، حيث العذاب الجسدى يتضامن مـع الغيـاب الحضـارى. بالملازمة جعل الشاعر المعاصر من الموت ملتقى الرغبات وتعارض الاختيـارات. ومـن ثـم ستكون لوضعية الله ولمعيش الزمن قوة اختبار الموت(بنيس، ۱۹۹۰م، ج۳: ۲۱۴).

والرؤية المأساوية للحياة واعتبار الموت هو المخلص مـن الواقـع "الكـابوس" والسـجن الخانق هو موقف الرومانسيين دائما. فالموت وسيلتهم الوحيدة للعثور على الجديد وما هـو هذا الجديد؟ هو شيء غير محدد هو الضد الأجوف الفارغ للواقع الموحش وعلى قمة هـذه المثالية يتربع الموت المملوء بالعدم الفراغ(عبد الدايم،۱۹۹۳م: ۴۴۶).

جبران على غرار زملائه فى الرابطة القلمية تأثر بالأدب الغربى والمذاهب الغربية. وأكثر المذاهب الأدبية الغربية تأثيرا على *جبران* هى الرومانسية، مع أنه عندما زار باريس تعرف على الواقعية وقرأ بعض الآثار الأدبية للواقعيين ولكن نظرا إلى شخصيته وميله إلى الطبيعة والحب لم يتأثر بالواقعية كثيرا.

فقد كان *جبران* ومن معه من شعراء الرابطة القلمية فى المهجر الشمالى هم الذين أسسوا المدرسة الرومانسية الأولى فى الشعر العربى وأطلقوا بذلک قوى التيار الرومانسى. وكان تأثير *جبران* فى بقية شعراء الرابطة من النقاد كبيرا بحيث حولهم تحويلا عميقا نحو اعتناق عدد من خصائص الرومانسية وبخاصة افتنانهم بالطبيعة(الجيوسى، ٢٠٠٧م: ١٣١).

والطبيعة عند *جبران* تكون أحيانا العودة لذكريات الماضى عندما يحن لتلک الأيام الجميلة التى عاشها *جبران* فى طفولته ما يصف جمال الطبيعة اللبنانية(فتحى دهكردى، ١٤٣٧ق: ٦٥١). عندما نقرأ أعمال *جبران خليل جبران* النثرية أو الشعرية نرى بسمات الأدب الرومانطيقى بوضوح تام. وعلى سبيل المثال فى السطور التالية *جبران* يتحدث عن الموت بنظرة رومانطيقية مستعينا بالطبيعة ويقول: أيهدم الموت كل ما نبنيه، ويذرى الهواء كل ما نقوله، ويخفى الظل كل ما نفعله؟ أهذه هى الحياة؟ ... أهكذا يكون الإنسان مثل زبد البحر يطفو دقيقة على وجه الماء ثم تمر نسيمات الهواء فتطفئه ويصبح كأنه لم يكن. لا لا عمرى فحقيقة الحياة حياة. حياة لم يكن ابتداؤها فى الرحم، ولن يكون منتهاها فى اللحد وما هذه السنوات إلا لحظة من حياة أزلية أبدية. هذا العمر الدنيوى مع كل ما فيه هو حلم بجانب اليقظة التى ندعوها الموت الخفيف، حلم ولكن كل ما رأيناه وفعلناه فيه يبقى ببقاء الله(جبران، ٢٠١٥م: ٢٦٠) كما نرى *جبران* فى هذه السطور يتحدث عن الموت ويشبه الإنسان بزبد البحر والموت بنسيم الهواء وهذا ديدن الرومانسيين وهم دأبوا على مثل هذه التشبيهات.

السيد قطب أيضا يتحدث عن هذه السطور ويعتقد بأن هذه السطور نثر فى ظاهرها ولكن شعر فى باطنها: هذه الخواطر أشبه شىء بخواطر الشعر الغنائى، بل هى خواطر شعرية يستطيع النثر الموقع المصور أن يستنفدها ولا يحتاج إلى إيقاع النظم الواضح المقسم، لأن طبيعتها أقل انفعالا بحيث يغنى فيها هذا الضرب من التعبير(السيد قطب، ٢٠٠٣م: ١٠٨).

جبران فى البيت التالى يشبه الموت بالصبح وحب الطبيعة وتشبيه الموت بإحدى الظواهر الطبيعية من مظاهر الأدب الرومانسى:

قلت: لا فالموت صبح إن أتى أيقظ النائم من غفلته

(جبران، لا تا: ٥٠٢)

جبران كان يشعر بالغربة ويتشوق إلى رؤية وطنه وينتظر أن يموت ليذهب إلى وطنه ويقول: أنا غريب فى هذا العالم... أنا شاعر أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظمه، ولهذا أنا غريب وسأبقى غريبا حتى تخطفنى المنايا وتحملنى إلى وطنى.

تغلب العاطفة على أدب *جبران* الرومانسى، فإذا حزن فحزنه عميق مؤثر، تسمع رنة الأسى فى كل نبرة من نبراته وإذا غضب فسورة غضبه لا تقف عند حد ولا تعبأ بأى إنسان ولا تقيم وزنا للتقاليد حتى لتخرج الكلمات على لسانه كالقذائف(سكيك، ١٩٧٠م: ٦٦) والقارئ يشعر بعمق حزنه وتآثره وهو يطالع نعيه لأبناء وطنه الذين يموتون جوعا أثناء الحرب العالمية الأولى:

«مات أهلى وأحبائى وغمرت الدموع والدماء هضبات بلادى، وأنا ههنا أعيش مثلما كنت عائشا عندما كان أهلى وأحبائى جالسين على منكبى الحياة وهضبات بلادى مغمورة بنور الشمس./ مات أهلى جائعين، ومن لم يمت منهم جوعا قضى بحد السيف.../ مات أهلى أذل ميتة وأنا ههنا أعيش فى رغد وسلام. وهذه هى المأساة المستتبة على مسرح نفسى/ ولكنى لست مع قومى الجائعين المضطهدين السائرين فى موكب الموت نحو مجد الاستشهاد، بل أنا ههنا وراء البحار السبعة أعيش فى ظل الطمأنينة وخمول السلامة. أنا ههنا بعيد عن النكبة والمنكوبين ولا أستطيع أن أفتخر بشىء حتى ولا بدموعى./ وماذا عسى يقدر المنفى البعيد أن يفعل لأهله الجائعين/ ليت شعرى ماذا ينفع ندب الشاعر ونواحه؟/ لو كنت سنبلة من القمح نابتة فى تربة بلادى لكان الطفل الجائع يلتقطنى ويزيل بحباتى يد الموت عن نفسه./ لو كنت ثمرة يانعة فى بساتين بلادى لكانت المرأة الجائعة تتناولنى وتقضمنى طعاما. لو كنت طائرا فى فضاء بلادى لكان الرجل الجائع يصطادنى ويزيل بجسدى ظل القبر عن جسده./ ولكن واحر قلباه لست بسنبلة من القمح فى سهول سوريا ولا بثمرة يانعة فى أودية لبنان وهذه هى نكبتى. وهذه نكبتى الصامتة التى تجعلنى حقيرا أمام نفسى وأمام أشباح الليل»(جبران، ٢٠١٥م: ٤٦٩-٤٧٠).

وفی کتاب «النبی» الذی تحدثنا سابقا عنه وذکرنا أن *جبران* کان فیه متأثرا بکتاب «هکذا تکلم زرادشت» یتحدث عن لسان المیترا ویتحدث عن الموت ویقول:

«نود أن تحدثنا الآن عن الموت.. فقال لها: إنکم تریدون أن تعرفوا أسرار الموت ولکن کیف تجدونها إن لم تسعوا إلیها فی قلب الحیاة. / وهل موت الإنسان، سوي تحریر النفس من مده وجزره المتواصل، لکی یستطیع أن ینهض من سجنه ویحلق فی الفضاء ساعیا إلي خالقه من غیر قید ولاتعویق؟»(جبران، ۲۰۱۵م: ۲۴۰).

و*جبران* أحیانا یربط بین الموت والحدیقة کاشفا عن نظرته الفلسفیة بوصفها دورة الحیاة المتصلة المتجددة. هی حلقة الاتصال بین عالم الأرض وعالم السماء وهی رمز الخلود والبعث ولا ینسی *جبران* وهو ینتاول علاقة الإنسان بالطبیعة أن یعالج من المظاهر الأخری التی تکتنف حیاة الناس(عبد الدایم،۱۹۹۳م: ۶۶).

وفی الأبیات التالیة *جبران* یتحدث بوضوح عن میله نحو الرومانسیة ویعتقد بأن الحیاة لیلة والروح مثل بذور الزهرة:

یا نفس ما العیش سوی لیل إذا جن انتهی
بالفجر والفجر یدوم
وفی ظمأ قلبی دلیل علی وجود السلسبیل
فی جرة الموت الرحوم
یا نفس إن قال الجهول الروح کالجسم تزول
وما یزول لا یعود
قولی به إن الزهور تمضی ولکن البذور
تبقی، وذا کنه الخلود

(القط، ۱۹۸۸م: ۲۳۶)

هو یقول: إن الحیاة لا تنتهی بالموت، لأن الموت ما هو سوی فجر جدید تبدأ معه حیاة (الخلود) فقلبه الضمآن واثق أن الموت الرحوم یحمل فی جرته الماء السلسبیل الذی یروی عطشه الأبدی(شهاب محمود، ۲۰۱۶م: ۸) وفی هذه السطور نری نزعته الصوفیة أیضا. کما نری أیضا أبرز میزات الرومانسیین فی شعره أی اللجوء إلی الغابة و*جبران* یری عالمه المثالی فی الغابة حیث لا یوجد موت ولا قبور:

ليس فى الغابات موت لا ولا فـيـهـا القـبـور
فإذا نيـسـان ولـى لم يمـن معـه الشرور
إن هول المـوت وهـم ينـثنى طـى الصـدور
فالـذى عاش ربـيـعا كالذى عاش الدهـور

(جبران، ۱۹۹۴م: ۹۰)

ويعتقد أنه فى هذا العالم المثالى أى الغابة لا يوجد أى حزن:

ليس فى الغابات حزن لا ولا فـيـها الهـمـوم
فـإذا هـب نـسـيـم لـم تجئ معه السموم

(جبران،۱۹۹۴م: ۶۰)

أو يقول:

ليس فى الغابات سكر مـن مـدام أو خـيال
فالسـواقى ليس فيـها غـيـر إكسـير الغـمام
إنما التـخـدير ثـدى وحـلـيـب للأنـام
فإذا شـاخـوا وماتـوا بلـغـوا سـن الفـطام

(جبران، ۱۹۹۴م: ۶۲)

يقول *جبران*:

ليت شعرى أى نفع فى اجتـماع وزحام
وجـدال وضـجيـج واحتجاج وخـصام؟
كلـها أنفـاق خـلـد وخـيوط العنكبوت
فالذى يحيا بعـجـز فهو فى بطء يموت

(جبران، ۱۹۹۴م: ۹۲)

جبران لا يتذمر من الموت ولايرى إنه هـادم اللـذات ولا يتسـاءل عـن علـة الحيـاة أو الموت وإنما هو يستسلم للموت كنهاية طبيعية للحيـاة ويطلبـه فـى كثيـر مـن الأحيـان ويرى فى الموت جمالا لا يضاهيه جمال الحياة(سكيک، ۱۹۷۰م: ۱۱۱).

تعالى أيتها المنية الجميلة فقد اشتاقتک نفسى اقتربى وحلى قيود المادة فقـد تعبـت من جرها. فى العبارات التالية أيضا نرى لمسات الرومانسية عند *جبران خليل جبـران* فـى

حديثه عن الموت والحياة حيث يقول: «هكذا ذهبت أيامى وليالى متسارعة متتابعة متساقطة من حياتى مثلما تتناثر أوراق الشجر أمام رياح الخريف». فى هذه العبارات يتحدث *جبران* عن الحياة ويشبه الحياة بأوراق الشجر عندما تتساقط أما رياح الخريف.

جبران كان يحب الموت ومادام الموت هو الذى يبعث الحياة للأحبة ويسهم فى ديمومة اللحظات الجميلة، فما المانع من أن يحب *جبران* الموت ويعشق الفناء فى العشق؟ وما الفناء والبقاء إلا وجهان لعملة واحدة هى الجمال ومن ثم لا يجد *جبران* حرجا فى حب الموت، والتغنى به سرا وعلانية يقول:

قد أحببت الموت مرات عديدة فدعوته بأسماء عذبة وتشببت به سرا وعلنا، ولئن لم أسل الموت ولا نقضت له عهدا، فإننى صرت أحب الحياة أيضا، فالموت والحياة قد تساويا عندى فى الجمال(رمضان، ۲۰۱۵م: ۱۲۴).

وهو لا يحب الموت فقط بل يعقد بأن الموت هو الشفاء:

شاخت الروح بجسمى وغدت لا ترى غير خيالات السنين
تلك حالى فإذا قالت رحيل ما عسى حل به؟ قولوا الجنون
وإذا قالت: أيشفى ويزول ما به؟ قولو ستشفيه المنون

وهذه النظرة إلى الموت جديدة بالنسبة للأدب العربى ولا نرى مثل هذه النظرة فى الأدب العربى القديم ولكن بعد انتشار المذهب الرومانسى نرى عند *جبران* وبعد عند الكثير من الشعراء خاصة *أبى القاسم الشابى*.

يقول *جبران* عن الموت:

«إذا سقطت أوراق الورود بسكون، وأظلمت الكواكب فى جو السماء، وتكسرت الأمواج على الصخور الجرداء الشاهقة وانطفأ شعاع الشفق وتوارى فى السحاب فذلك هو الموت: موت ولكنه يسحرنا بحسنه ويعللنا بنشوة الراحة والرخاء المزجاة. موت ولكنه عطية من الطبيعة أم الخيرات»(جبران، ۱۹۹۴م: ۱۹۴)

ويقول:

«دعونى أنم، فقد سكرت نفسى بالمحبة.
دعونى أرقد فقد شبعت روحى من الأيام والليالى

أشعلوا الشموع وأوقدوا المباخر حـول مضـجعی، وانثـروا أوراق الـورد والنـرجس علـی جسدی، وعفروا بالمسک المسحوق شعری واهرقوا الطیوب علی قدمی، ثم انظـروا واقـرأوا ما تخطه ید الموت علی جبهتی.

خلونی غارقا بین ذراعی الکری، فقد تعبت أجفانی من هذه الیقظة»(جبـران، ۲۰۱۵م: ۳۵۶).

ویقول عن الموت:

«تعالی أیتها المنیة الجمیلة فقد اشتاقتک نفسی. اقتربی وحلی قیود المادة فقد تعبت من جرها. تعالی إلی یا أیتها المنیة الحلوة وأنقذینی مـن بـین البشـر الـذین یحسـبوننی غریبا عنهم لأنی أترجم ما أسمعه من الملائکة إلی لغة البشر»(جبران، ۲۰۱۵م: ۲۴۷).

ویقول *جبران خلیل جبران*:

والموت فی الأرض لابن الأرض خاتمة　　وللأثـیـری فـــهـو الـبـدء والظـفـر
فالمـوت کالبـحر، من خـفت عناصـره　　یـجتازه وأخـــــو الأثقال ینـحـــدر

(جبران، لا تا: ۸۹)

فهو یری أن ثمت موتین، أحدهما یؤدی بالإنسان إلی العدم والانحلال، وآخر یفضی به إلی الظفر بحیاة أخری(همدانی، ۲۰۱۵م: ۳۱۰).

نتیجة البحث

بعد دراسة أعمال *جبران خلیل جبران* النثریة والشعریة والروافد الأجنبیة المـؤثرة فـی نظرته إلی الموت یمکن أن نذکر النتائج التالیة:

- نظرة *جبران خلیل جبران* للموت متأثرة بالأدب الغربـی إلـی حـد کبیـر وهـو تـأثر بالأدباء الغربیین أولا ثم المذاهب الغربیة خاصة المـذهب الرومانسـی ویمکـن القـول بـأن تأثره بالدیانة المسیحیة والأدباء الغربیین کان أکثر من الدیانة الإسلامیة والأدباء العرب.

- من بین الأدباء الغربیین أکثر الأدباء تأثیرا فی نظرة *جبران خلیل جبران* للموت هما *نیتشه* و*إدجار آلان بو* و*جبران* فی کتاب «النبی» خاصة کان متأثرا *بنیتشـه* وأفکـاره فـی کتاب «هکذا تکلم زرادشت».

- *جبران* فی نظرته إلب الموت تأثر کثیرا بالمذهب الرومانسی ولهذا نراه یعشق الموت ویرب أن الموت منقذه من آلام هذه الحیاة.

المصادر والمراجع

أبو العتاهية. ۱۹۸۶م، **ديوان**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

بنيس، محمد. ۱۹۹۰م، **الشعر العربی الحديث**، بنياته وإبدالاتها، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

جبران خليل جبران. ۱۹۹۴م، **الأعمال الكاملة**، بيروت: دار الجيل.

جبران خليل جبران. ۱۹۹۴م، **نصوص خارج المجموعة**، بيروت: دار الجيل.

جبران خليل جبران. ۲۰۰۰م، **النبی**، ترجمة ثروت عكاشة، القاهرة: دار الشروق.

جبران خليل جبران. ۲۰۱۵م، **المؤلفات العربية الكاملة**، بيروت: دار نوفل.

جبران خليل جبران. لا تا، **المجموعة الكاملة للمؤلفات**، مقدمة ميخائيل نعيمة، بيروت: دار صادر.

الجيوسی، سلمی الخضراء. ۲۰۰۷م، **الاتجاهات والحركات فی الشعر العربی الحديث**، ط۲، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

رمضان، هانی اسماعيل. ۲۰۱۵م، **تأثير إدجار آلان بو فی الأدب العربی الحديث**، دراسة مقارنة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سكيک، عدنان يوسف. ۱۹۷۰م، **النزعة الإنسانية عند جبران**، القاهرة: الهيئة المغربية.

سيد قطب. ۲۰۰۳م، **النقد الأدبی أصوله ومناهجه**، ط ۸، القاهرة: دار الشروق.

الشابی، أبوالقاسم. ۱۹۷۰م، **أغانی الحياة**، تونس: الدار التونسية للنشر.

شكری، عبد الرحمن. ۲۰۰۰م، **ديوان**، تحقيق نقولا يوسف، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ضايغ، توفيق. ۱۹۹۰م **أضواء جديدة على جبران- دراسة أدبية**، لندن: منشورات رياض الريس.

طرفة بن العبد. ۲۰۰۰م، **ديوان شرح الأعلم الشنتمری**، ط۲، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبدالدايم، صابر. ۱۹۹۳م، **أدب المهجر(دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية فی الأدب المهجری)**، القاهرة: دار المعارف.

عبدالسلام، حسن أحمد. ۱۹۹۱م، **الموت فی الشعر الجاهلی**، القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية.

علوش، سعيد. ۱۹۸۵م، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصر**، بيروت: دار الكتب اللبنانية.

الفرفوری، فؤاد. ۱۹۸۸م، **أهم مظاهر الرومنطيقية فی الأدب العربی الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيها**، تونس: الدار العربية للكتاب.

فورست، ليليان. ۱۳۷۵ش، **رمانتيسم**، ترجمة مسعود جعفری، طهران: نشر مركز.

القط، عبدالقادر. ۱۹۸۸م، **الاتجاه الوجدانی فی الشعر العربی المعاصر**، لا مک: مكتبة الشباب.

محمد منصور، ابراهيم. لا تا، **الشعر والتصوف الأثر الصوفی فی الشعر العربی المعاصر**، القاهرة: الأمين للنشر والتوزيع.

المرعی، فؤاد. ٢٠١٢م، **جبران خلیل جبران**، بیروت: مرکز دراسات الوحدة العربیة.
الملائکة، نازک. ١٩٦٧م، **قضایا الشعر المعاصر**، ط٣، لا مک: مکتبة النهضة.
نذیر، العظمة. ١٩٨٧م، **جبران فی ضوء المؤثرات الأجنبیة**، دمشق: دار طلاس.
نعیمة، میخائیل. ١٩٣٤م، **جبران خلیل جبران حیاته، موته، أدبه، فنه**، بیروت: مطبعة لسان الحال.

المقالات والرسائل الجامعية

حمود، سمیر جمیل. ٢٠١٧م، «**أثر الرومانسیة فی الأدب العربی فی بدایات القرن العشرین**»، مجلة التراث العلمی العربی، العدد ۴، صص ۴۲۳-۴۴۰.
شاملی، نصرالله و صحبت الله حسن وند. ١٣٩٢ش، «**الفکرة الفلسفیة لأدب المهجر الشمالی**»، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد ١٨، صص ۴۹-۶۴.
شعبلو، ملاک سعید. ٢٠١٦م، «**رؤیة الموت فی شعر محمد القیسی**»، رسالة الماجستیر، جامعة الشرق الأوسط.
شهاب محمود، لؤی. ٢٠١٦م، «**تصوف المتمردین فی أدب جبران خلیل جبران**»، مجلة آداب المستنصریة، الجامعة المستنصریة، صص ١-٢٩.
صاحب، سهاد مساعد. ٢٠١٣م، «**الرومانسیة فی شعر أبی شادی**»، مجلة کلیة التربیة الأساسیة، العدد ٨٠، المجلد ١٩.
فتحی دهکردی، صادق. ١۴٣٧ق، «**الطبیعة عند شعراء الرابطة القلمیة(جبران خلیل جبران أنموذجا)**»، مجلة اللغة العربیة وآدابها، السنة ١١، العدد ۴، صص ۶٣۵-۶۵٣.
مرامی، جلال و حبیب کشاورز. ١٣٨٨ش، «**ایهام تناقض میان زندگی و مرگ در اشعار ابوالقاسم شابی**»، مجلة زبان و ادبیات عربی، العدد ١، صص ١۴١-١۵٣.
همدانی، کفایت الله. ٢٠١۵م، «**فکرة الموت فی الشعر العربی**»، مجلة جهاد الإسلام، اسلام آباد، المجلد١.

Bibliography

Abu Al-Atahiyat, 1986, Divan, Beirut: Dar Beirut Leltabat Valnashr
Benis, Mohammad, 1990, Al-Sher Al-Arabi Al-Hadis, Benyata Vaebda Hataha, Al-Dar Al-Biza: Dar Tubghal Lelnashr.
Jiran Khalil Jiran. 1994, Al-Amal Al-Kamelat, Beirut: Dar Al-Jail.
Jiran Khalil Jiran. 1994, texts outside the collection, Beirut: Dar Al-Jail.

Jiran Khalil Jiran. 2000 AD, Al-Nabi, translation of Servat Akashat, Cairo: Dar Al-Shorough.
Jiran Khalil Jiran. 2015, Al-Momenat Al-Arabiyat Al-Kamelat, Beirut: Dar Nufel.
Jiran Khalil Jiran. the complete collection for the authors, Introduction by Mikhail Naeema, Beirut: Dar Sader. 2007Dar Sader
Al-Jiusi, Salami Al-Khazra, 2007, Al-Etjahat Valharakat Fi Al-Sher Al-Arabi Al-Hadis, edition 2, Center of Dorasat Al-Vahdat Al-Arabiyat
Ramazan, Hani Ismail. 2015, The Influence of Edjar Alan on Arabic Hadith Literature, Comparative Study, Cairo: Al-Heyat Al-Mesriyat Al-Ama Lelketab
Sekik, Adnan Yusef. 1970, Al-Nazat Al-Ensaniyat End Jiran, Cairo: Al-Heyat Al-Maghrebiyat
Seyed Ghatab, 2003, Al-Naghd Al-Adabi Osula Vamanaheja, edition 8, Cairo, Dar Al-Sharough
Al-Shabi, Abu al-Qasim. 1970, Aghani Al-Haya, Tunes: Al-Dar Al-Tunesiyat Lelnashr
Shokri, Abdul Rahman 2000, Diwan, Tahqiq Naqula Yusef, Cairo: Al-Majles Al-Ala Leltaghafe
Zayekh, Tofigh, 1990, Azva Jadidat Ali Jiran-Dorasat Adabiyat, London: Manshurat Riyaz Al-Ris
Tarfat Ben Al-Abd, 2000, Divan Sharh Al-Alam Al-Shantmari, edition 2, Beirut: Al-Moasesat Al-Arabiyat Leldorasat Valnashr
Abdoldayem, Saber, 1993, Adab Al-Mahjar (Dorasat Tasiliyat Tahliliyat Leabad Al-Tajrebat Al-Taamoliyat Fi Al-Adab Al-Mahjari), Cairo: Dar Al-Maref
Abdolsalam, Hasan Ahmad, 1991, Al-Mot Fi Al-Sher Al-Jaheli, Cairo: Matbaat Al-Hossein Al-Eslamiyat
Alush, Saeid, 1985, Majam Al-Mostalehat Al-Adabiyat Al-Moaser, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Lobnaniyat
Al-Farfuri, Fuad, 1988, Ahom Mazaher Al-Ru Mantighiyat Fi Al-Adab Al-Arabi Al-Hadis Va Ohm Al-Moaserat Al-Ajnabiyat Fiha, Tunes: Al-Dar Al-Arabiyat Lelketab
Furest, Liliyan, 1996, Romantism, translated by Masoud Jafari, Tahran: Markaz publishing
Al-Ghat, Abdolghader, 1988, Al-Atjah Al-Vojdani Fi Al-Sher Al-Arabi Al-Moaser, Lamak: Maktabat Al-Shabab
Mohammad Mansur, Ebrahim, Al-Sher Valtasuf Al-Asar Al-Sufi Fi Al-Sher Al-Arabi Al-Moaser, Cairo: Al-Amin Lelnashr Valtozie
Al-Marei, Fuad, 2012, Jiran Khalil Jiran, Beirut: Markaz Dorasat Al-Vahdat Al-Arabiyat
Al-Malaekat, Nazek, 1967, Ghazaya Al-Sher Al-Moaser, edition 3, Lamak: Maktabat Al-Nahzat
Nazir, Al-Azamat, 1987, Jiran Fi Zu Al-Moaseat Al-Ajnabiyat, Dameshgh: Dar Talas
Naeimat, Mikhaeil, 1934, Jiran Khalil Jiran Hayata, Muta, Adaba, Fana, Beirut: Matbat Lesan Al-Hal

Articles

Hamoud, Samir Jamil. 2017. "Asar Al-Rumansiyat Fi Al-Adab Al-Arabiy Fi Badayat Al-Quran Al-Asharain" Journal of Al-Taras Al-Elmi Al-Arabi, Al-Adad 4, pp 423-440
Shamli, Nasrullah and Sohbatullah Hassanvand. 2013, "Philosophical thought for the literature of the northern Mahjar", Journal of Contemporary Literature Studies, No. 18, pp. 49-64.
Shaablu, Malak Saeed. 2016, "View to Death in the Poetry of Muhammad al-Qaisi", Al-Majastir, Middle East Society.

Shahab Mahmoud, Loy. 2016, "Sufism of the transgressors in the literature of Jiran Khalil jiran", Journal of Adab Al-Mostansariyat, Al-Jamea Al-Mostansariyat, pp. 1-29.
Sahib, Sahad Masaed. 2013, "Romance in the poetry of Abi Shadi", Journal of Koliyat Al-Tarbiyat Al-Asasiyat, number 80, volume 19.
Fathi Dehkordi, Sadegh. 1437 AH, "Al-Tabieyat End Shoara Al-Rabetat Al-Ghalamiye" (Jiran Khalil Jiran Anmunzaja)", Journal of Arabic Language and Etiquette, Number 4, pp. 635-653.
Marami, Jalal and Habib Keshavarz. 2009, "The ambiguity of contradiction between life and death in the poems of Abolghasem Shabi", Journal of Arabic Language and Literature, Number 1, pp. 141-153.
Hamedan, Kefayatollah, 2015, "The Thought of Death in Arabic Poetry", Journal of Islamic Jihad, Islamabad, Volume 1.

External sources of Jibran Khalil Jibran's view to death

Habib Keshavarz
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Semnan University

Abstract
Death is a natural phenomenon that has been talked by both ancient and modern literati. Contemporary literati have talked a lot about this and sometimes their opinions have been very different. Also, their view to death is deeper and more emotional than the past. Jibran Khalil Jibran is one of these literati who have spoken a lot about death in his poems and prose and his view of this phenomenon is different from the view of the ancestors. Jibran who is one of the most famous literati of the northern mahjar and one of the members of Al-Rabeta Al-Qalamiya. In his view, in addition to his personality traits and the death of his sister and mother, he was also influenced by Western literati and schools including Nietzsche, Edgar Allan Poe and William Blake, and the school of Romantic and Romantic literati. He loved death, which was one of the influences of the Romantic school. He felt homesick in this world and believed that death would eliminate this homelessness, save man, and heal him.

Keywords: Romanticism, Mahjar Literature, Arabic Poetry, William Blake, Allan Poe.

سرچشمه‌های خارجی نگاه جبران خلیل جبران به مرگ

حبیب کشاورز*

چکیده

مرگ پدیده‌ای طبیعی است که ادبا چه قدیم و چه جدید درباره‌اش سخن گفته‌اند. ادبای معاصر در این باره بسیار سخن گفته‌اند و گاهی نیز نظراتشان با هم بسیار متفاوت بوده است. همچنین نگاه آنان به مرگ، نسبت به گذشتگان، عمیق‌تر و عاطفی‌تر است. *جبران خلیل جبران* از جمله این ادبا است که در آثار شعری و نثری‌اش از مرگ بسیار سخن گفته و نگاهش به این پدیده با نگاه گذشتگان تفاوت دارد. *جبران* که از مشهورترین ادبای مهجر شمالی و از اعضای الرابطة القلمیة است. او در دیدگاه خود علاوه بر ویژگی‌های شخصیتی و مرگ خواهر و مادرش، از ادبای غربی و مکتب‌های غربی از جمله *نیچه*، *ادگار آلن پو* و *ویلیام بلیک* و مکتب رمانتیک و ادبای رمانتیک هم تأثیر پذیرفته است. او به مرگ عشق می‌ورزید که از تأثیرات مکتب رمانتیکی بود. در این دنیا احساس غربت داشت و اعتقاد داشت که مرگ این غربت را از بین می‌برد و انسان را نجات می‌دهد و شفا می‌بخشد.

کلیدواژگان: رمانتیسیسم، أدب مهجر، شعر عربی، ویلیام بلیک، آلن پو.

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان. hkeshavarz@semnan.ac.ir